

آلاف المغاربة يعبرون إلى سبتة المحتلة من إسبانيا سباحةً وسط فشل الأوضاع المعيشية تحت حكم الملك



الجمعة 31 يوليو 2026 04:00 م

بدأت مدينة سبتة المحتلة تشهد تدفق أكثر من 1500 مهاجر مغربي خلال فترة وجيزة، بعد عبور أعداد كبيرة سباحةً أو عبر المنافذ الحدودية، ما دفع سلطات المدينة إلى إعلان حالة طوارئ والمطالبة بتدخل عاجل نتيجة الضغط غير المسبوق على مرافق الاستقبال

وتعيد هذه المشاهد فتح ملف تدهور الأوضاع المعيشية في المغرب، بعدما تحولت الهجرة بالنسبة لآلاف الشباب إلى خيار يائس هرباً من البطالة وضيق الفرص، بينما تتزايد الانتقادات لعجز السلطات عن احتواء الأزمة ومنع تكرار المآسي الإنسانية عند الحدود

وبحسب معطيات السلطات الإسبانية، وصلت أعداد الوافدين بوتيرة متسارعة خلال ساعات، فيما امتلأت الطرق المؤدية إلى سبتة بحشود من الشبان الساعين لعبور الحدود بأي وسيلة، وسط استنفار أمني واسع من الجانبين

لذلك وصف رئيس حكومة سبتة خوان فيفاس الوضع بأنه "خطر للغاية"، مؤكداً أن المدينة لم تعد قادرة على استيعاب التدفقات الجديدة، وطالب الحكومة الإسبانية بإجراءات عاجلة وتعزيز الموارد البشرية والأمنية

كما أن مراكز إيواء القاصرين داخل المدينة تجاوزت طاقتها الاستيعابية بصورة غير مسبوقة، إذ وصلت نسب الإشغال إلى أكثر من 1600%، في مؤشر يعكس حجم الضغط الذي فرضته موجة العبور الحالية

ومن ثم أعلنت السلطات الإسبانية تكثيف عمليات الإنقاذ والرقابة البحرية، بالتزامن مع استمرار محاولات العبور، بينما اعترضت القوات المغربية مئات المهاجرين في عرض البحر خلال الساعات الماضية

غير أن عشرات المهاجرين تمكنوا من الوصول إلى الشواطئ رغم الإجراءات الأمنية، الأمر الذي زاد المخاوف من تكرار حوادث الغرق التي حصدت عشرات الأرواح منذ بداية العام الجاري

علاوة على ذلك يرى مراقبون أن الحكم الصادر عن المحكمة العليا الإسبانية في 8 يوليو 2026، والمتعلق بمنع الإعادة الفورية لبعض حالات العبور، شجع كثيرين على محاولة الوصول قبل أي تعديل قانوني محتمل

بناءً على ذلك تحولت مواقع التواصل الاجتماعي إلى مساحة لتبادل مقاطع نجاح العبور، ما دفع مزيداً من الشباب إلى تقليد تلك المحاولات رغم المخاطر المرتفعة التي تحيط بها

وفي المقابل تؤكد تقارير محلية أن الأزمة الحالية تعد الأكبر منذ أحداث عام 2021، مع استمرار تدفق الوافدين بوتيرة تجاوزت قدرة المؤسسات المحلية على الاستجابة

أزمة إنسانية متصاعدة

يرى الباحث المغربي عبد الرحيم العلام أن تصاعد الهجرة يعكس أزمة اجتماعية واقتصادية عميقة، إذ يدفع انسداد آفاق العمل وارتفاع الإحباط أعداداً متزايدة من الشباب إلى البحث عن أي فرصة خارج البلاد مهما بلغت المخاطر

كل الطرق المؤدية نحو سبتة المحتلة في أقصى شمال المغرب مكتظة بشبان يركضون

يركضون نحو حلم قد يكلفهم الغرق، أو الحرية

فجر الخميس، اخترق مئات المهاجرين الطوق الأمني عند معبر "تراخال" و قُروا جماعيا من منطقة كان الحرس المدني الإسباني يحتجزهم فيها لتسجيل بياناتهم

في الليلة...

— محمد واموسي (@July 30, 2026 ouamoussi)

كما يعتبر أستاذ العلوم السياسية محمد بouden أن معالجة الظاهرة لا يمكن أن تعتمد على الحلول الأمنية وحدها، بل تتطلب سياسات تنموية تقلص الفوارق وتمنح الشباب أملاً حقيقياً داخل وطنهم

فيما يؤكد الباحث في شؤون الهجرة خالد الشيات أن شبكات التواصل الاجتماعي ساهمت في تضخيم صورة الهجرة الناجحة، بينما تغيب عنها قصص الغرق والفشل والمعاناة التي تواجه آلاف المهاجرين

ثغرات قانونية

وبحسب الروايات المتداولة، اعتبر كثير من المهاجرين أن الحكم القضائي الإسباني الأخير وفر فرصة يصعب تجاهلها، وهو ما ساهم في تسارع محاولات العبور خلال الأيام الماضية

لذلك ازدادت أعداد الوافدين بصورة مفاجئة، بينما وجدت سلطات سبتة نفسها أمام أزمة تشغيلية وإنسانية دفعتها إلى المطالبة بإعلان حالة طوارئ وطنية لمواجهة التطورات

عاجل...

الآن تشهد مدينة سبتة الإسبانية موجة عبور غير مسبوقة للمغربيين، آلاف الأشخاص يدخلون المدينة في نفس الوقت عابرين الحدود ووصف رئيس حكومة سبتة الوضع بأنه "حالة طوارئ وطنية" ويطالب الحكومة الإسبانية بتدخل عاجل وتعزيز الإجراءات الأمنية!!!

عشان تفهمون الموضوع بشكل أوضح.... pic.twitter.com/wakKo4g790

— MOATH | معاذ (@July 30, 2026 MOATH)

إضافة إلى ذلك استنفرت الأجهزة الأمنية الإسبانية قواتها عند المعابر والشواطئ، في محاولة للسيطرة على تدفقات بشرية استمرت رغم عمليات الاعتراض والإنقاذ المتواصلة

وفي الوقت نفسه واصلت البحرية المغربية اعتراض قوارب ومهاجرين في عرض البحر، إلا أن كثافة المحاولات جعلت احتواء جميع حالات العبور أمراً بالغ الصعوبة

انتقادات متزايدة

ويرى منتقدون أن المشهد يكشف حجم اليأس الذي يدفع آلاف المواطنين إلى المخاطرة بحياتهم، معتبرين أن استمرار نزيف الهجرة يعكس إخفاقاً في توفير الحد الأدنى من فرص الحياة الكريمة

2500 مواطن مغربي عبروا سباحةً، دفعةً واحدةً، إلى إسبانيا عبر سبتة المغربية المحتلة، هرباً من أوضاعهم المعيشية تحت قيادة صاحب الفخامة!

من أوصل شعوبنا الكريمة الأصيلة إلى هذا الحال؟ pic.twitter.com/ja3aYjxv5f

— Haytham Abokhalil هيثم أبوخليل (@July 30, 2026 haythamabokhalil)

كذلك أثارت صور الشبان الذين يركضون نحو الحدود موجة واسعة من التفاعل، بعدما بدت الهجرة بالنسبة إليهم خياراً أقل قسوة من البقاء وسط أوضاع اقتصادية متدهورة

ومن ناحية أخرى حذرت منظمات حقوقية من أن التركيز على البعد الأمني وحده لن يمنع تكرار المأساة، طالما بقيت الأسباب الاجتماعية والاقتصادية التي تدفع الشباب إلى الهجرة قائمة

أخيراً تواصل سبتة مواجهة واحدة من أعنف موجات العبور خلال السنوات الأخيرة، بينما تبقى الأسئلة مفتوحة حول قدرة الحكومات على معالجة جذور الأزمة، بعيداً عن الحلول المؤقتة والإجراءات الأمنية وحدها